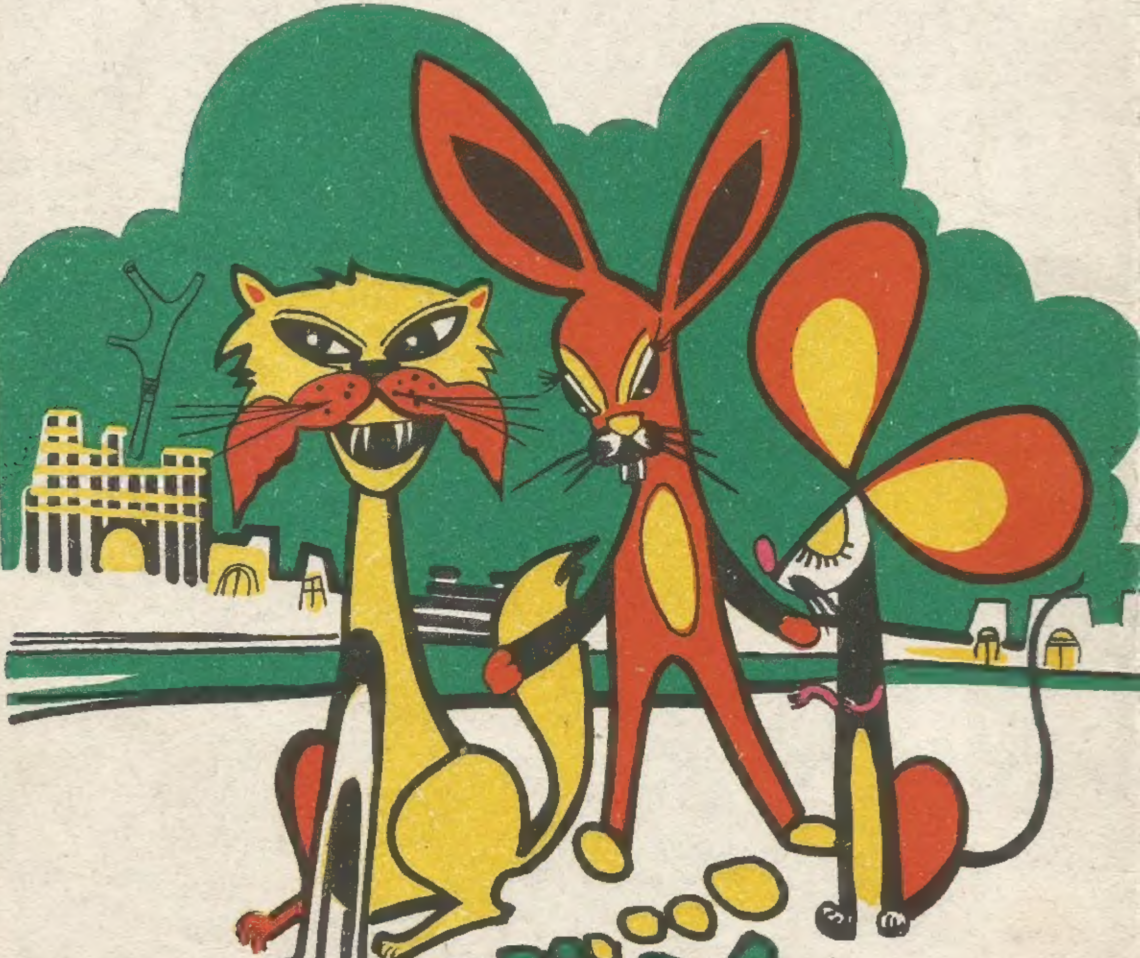
كتاب الطفل

بسبس والفأر

تأليف : محمد عبد الله الزكره

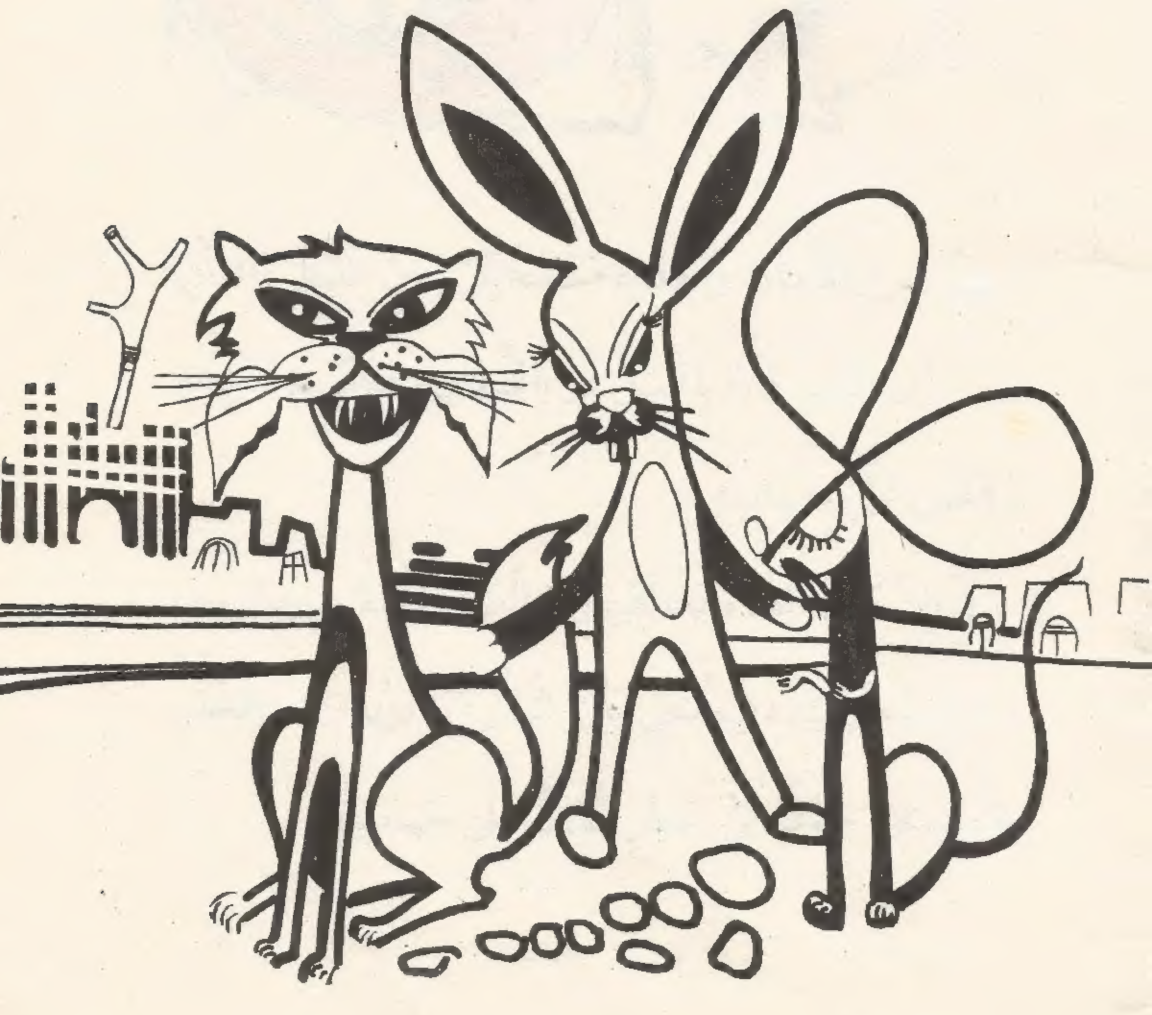


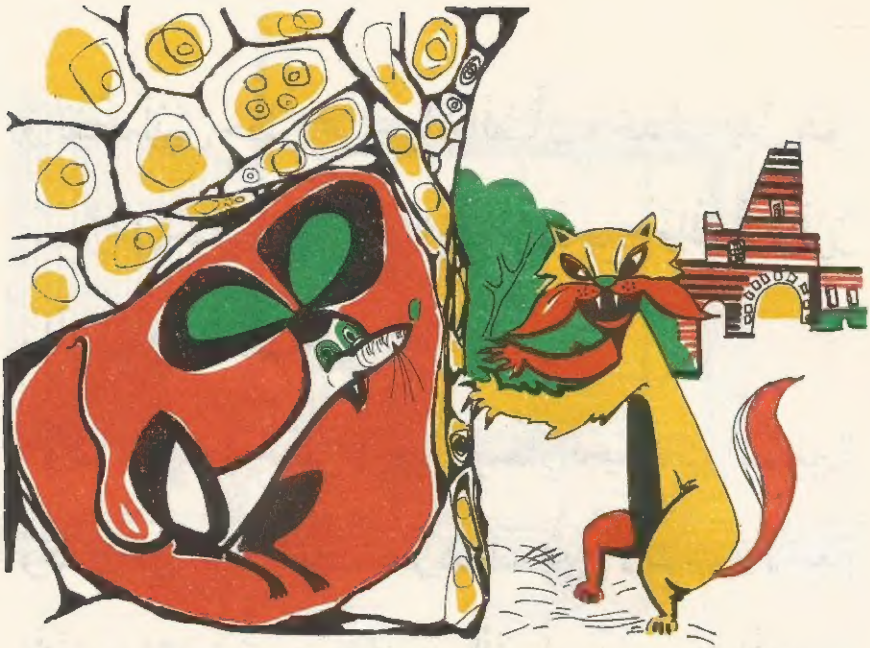
كتاب الطفل

بسْبس والفأر

تأليف: محمّد عبدالله الزكره

مسح ضوئي: مصطفى بلدي - عرب كوميكس





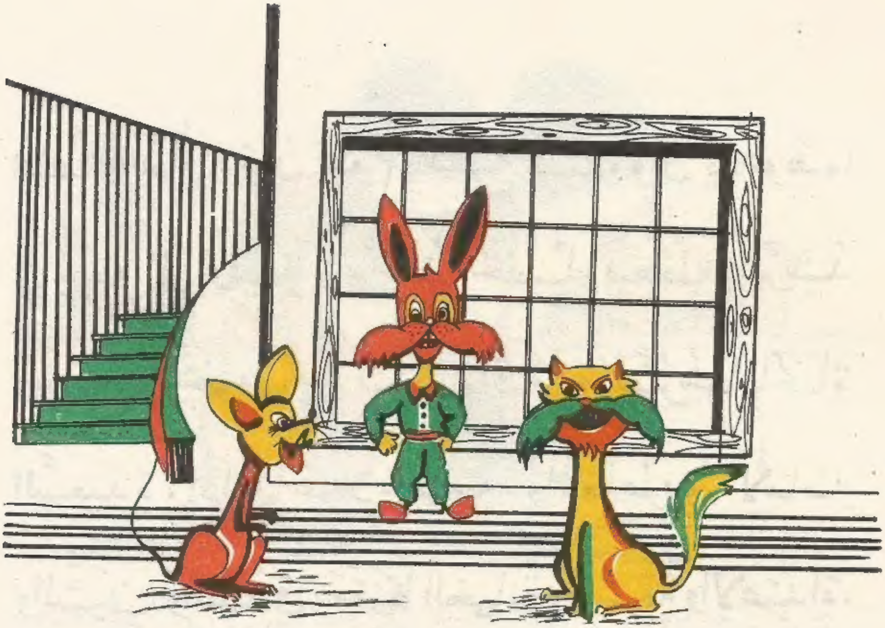
مِنْ قَدِيمِ الزَّمانِ وَالْعَداءُ مُسْتَحْكِمٌ بَيْنَ الْقِطِّ وَالْفأْرِ، فَإِذا رَأَى الْقِطُّ فَأْرًا بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهارِ ، هَجَمَ عَلَيْهِ، وَقَضَى عَلَى حَياتِهِ .

لِذَلِكَ كانَ الْفَأْرُ يَخْتَفِي مِنَ الْقِطِّ لِصِغَرِ جِسْمِهِ، وَسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ ، فَيَخْتَفِي بَيْنَ شُقُوقِ الْجُدْرانِ وَالْحُفَرِ الضَّيِّقَةِ ، خَوْفًا مِنْ خَطَرِ الْقِطِّ عَلَى حَياتِهِ .

وَالْقِطُّ لَيْسَ خَطَرًا عَلَى حَياةِ الْفَأْرِ وَحْدَهُ ، بَلْ هُوَ خَطَرٌ عَلَى حَياةِ صِغارِ الْأَرانِبِ وَالدَّجاجِ وَالْبَطِّ وَالْوَزِّ وَالْحَمامِ وَالْعَصافِيرِ .

وَكَما أَنَّ الْقِطَّ خَطَرٌ عَلَى حَياةِ صِغارِ الْحَيَواناتِ الصَّغِيرَةِ وَالدَّواجِنِ ، فَإِنَّ الْفَأْرَ خَطَرٌ كَذَلِكَ عَلَى الْأَثاثِ وَالْأَمْتِعَةِ لِأَنَّهُ دائِمًا يَسْعَى فِي الْبُيُوتِ بِالْفَسادِ ، يَجْرِي فِي الْمَخازِنِ بَيْنَ أَكْياسِ الشَّعِيرِ وَالْقَمْحِ وَالْقَصَبِ ، فَيَقْرِضُها بِأَسْنانِهِ ، وَيُتْلِفُ ما فِيها مِنَ الْحُبُوبِ .

كَما أَنَّ الْفَأْرَ يَدْخُلُ الْبُيُوتَ ، فَيَقْرِضُ الْأَثاثَ وَالثِّيابَ ، وَالْكُتُبَ وَالْأَوْراقَ ، وَالْحَقائِبَ وَالْبُسُطَ ، وَكُلَّ شَيْءٍ يَقَعُ أَمامَهُ .



وَالْفَأْرُ كَذَلِكَ يَدْخُلُ الْمَطْبَخَ ، فَيُلَوِّثُ مَا فِيهِ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ وَسَمْنٍ وَطَعَامٍ ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَأْكُولَاتِ الَّتِي يَجِدُهَا فِي الْمَطْبَخِ ، وَتَقَعُ فِي طَرِيقِهِ .

وَقَدْ أَحَسَّ الْأَرْنَبُ بِخَطَرِ الْقِطِّ وَالْفَأْرِ عَلَى حَيَاةِ الْحَيَوَانَاتِ الصَّغِيرَةِ ، وَعَلَى حَيَاةِ أَبْنَائِهِ الْأَرَانِبِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي يَجْعَلُ الْقِطُّ مِنْهَا طَعَامَهُ كُلَّمَا جَاعَ .

لِذَلِكَ أَرَادَ الْأَرْنَبُ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضَ الدُّرُوسِ عَلَى

الْقِطِّ وَالْفَأْرِ ، وَأَنْ يَقُومَ بِالنّصْحِ لَهُما ، وَأَنْ يَدْعُوهُما فِي بَيْتِهِ إِلَى وَلِيمَةٍ ، ثُمَّ يَقِفُ خَطِيباً ، فَيَعِظُ وَيُرْشِدُ وَيَنْصَحُ ، وَيُخَوِّفُ مِنْ سُوءِ الْعاقِبَةِ ، وَيُبَشِّرُهُما بِالْحَياةِ السَّعِيدَةِ ، إِذا هُما عَمِلا بِنُصْحِهِ ، وَاتَّبَعا طَرِيقَ الْأَمانَةِ وَالشَّرَفِ وَالصِّدْقِ ، وَتَرَكا الْخِيانَةَ وَالسَّرِقَةَ وَالِاعْتِداءَ.

وَقَدْ نَفَّذَ الْأَرْنَبُ ما أَرادَهُ ، فَدَعا الْقِطَّ وَالْفارَ إِلَى بَيْتِهِ وَنَصَحَهُما وَأَرْشَدَهُما .

وَلَمَّا سَمِعَ الْقِطُّ وَالْفَأْرُ نَصائِحَ الْأَرْنَبِ ، أَظْهَرَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما سُرُورَهُ وَإِعْجابَهُ بِهٰذِهِ النَّصائِحِ الَّتِي تُخَلِّصُهُما مِنْ سُوءِ الْعَواقِبِ الْوَخِيمَةِ الَّتِي تُهَدِّدُ مُسْتَقْبَلَهُما ، وَتَعَهَّدا لِلْأَرْنَبِ بِأَنْ يَعْمَلا عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْ رُوحِ الْعَداءِ الْمُسْتَحْكِمِ بَيْنَهُما ، لِتَحِلَّ مَحَلَّها رُوحُ الصَّداقَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّعاوُنِ ،



وَتَسُودَ بَيْنَهُما كَذٰلِكَ رُوحُ الْأُخُوَّةِ وَالإخْلاصِ ، وَبِسُرْعَةٍ وَقَفَ الْقِطُّ وَالْفَأْرُ ، وَصافَحَ كُلٌّ واحِدٍ مِنْهُما الآخَرَ ، وَاتَّفَقا مَعَ الْأَرْنَبِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ إِخْوَةً ، يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَيَلْعَبُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ ، وَيَزُورُ كُلٌّ مِنْهُمْ صاحِبَهُ ، وَيَسْأَلُ عَنْهُ إِذا مَرِضَ ، أَوْ أُصِيبَ بِمَكْرُوهٍ ، وَيُعاوِنُهُ وَيُساعِدُهُ بِما يَسْتَطِيعُ ، إِذا احْتاجَ إِلَى مُساعَدَةٍ .

وَسارَ الْقِطُّ وَالْفأْرُ والْأَرنبُ علَى هٰذا الاتِّفاقِ ، وَعاشُوا مُدّةً وَهُمْ فِي سَلامٍ وَأَمْنٍ واطْمِئْنانٍ ، لايعْتَدِي واحِدٌ مِنْهُمْ علَى الْآخَرِ ، وَلا يَسْرِقُهُ وَلا يَخُونُهُ ، وَلا يَكْذِبُ عَلَيْهِ ، وَلا يُعَكِّرُ صَفْوَهُ ، وَلا يَعْمَلُ عَمَلًا يُزْعِجُهُ أَوْ يُقْلِقُهُ .

وَلٰكِنَّ هٰذا الاتِّفاقَ لَمْ يَسْتَمِرَّ طَوِيلًا ، فَقَدْ عادَ كُلٌّ مِنَ الْقِطِّ وَالْفأْرِ إِلَى طَبْعِهِ الْأَوَّلِ الْقَدِيمِ ، يَخْطِفُ وَيَسْرِقُ ، وَيَخُونُ وَيُفْسِدُ ، وَيَعْمَلُ الْأَعْمالَ الْمُزْعِجَةِ الْمُخَرِّبَةِ .

وَقَدْ اسْتَغْرَبَ الْأَرْنَبُ وَتَعَجَّبَ عِنْدَما شاهَدَ بِنَفْسِهِ ما أَحْزَنَهُ وَأَغْضَبَهُ ، شاهَدَ الْقِطَّ وَهُوَ يَخْطِفُ دَجاجَةً مَذْبُوحَةً مِنَ الْمَطْبَخِ ، وَشاهَدَ الْقِطَّ وَهُوَ يَعْبَثُ فِى إِحْدَى الْمَنازِلِ ، وَيَقْرِضُ الْأَثاثَ وَيَنْبِشُ الْخَزِينَ .



تَحَيَّرَ الْأَرْنَبُ فِي أَمْرِ الْقِطِّ والْفَأْرِ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ وَيُفكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ تَمْنَعُهُما مِنَ الْعَوْدَةِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَعْمالِهِمَا الْقَدِيمَةِ ، وَقَرَّرَ أَنْ يَجْمَعُهُما مَرَّةً أُخْرَى ، فَجَمَعَهُما ، وَوَجَّهَ نَصائِحَهُ لَهُمَا ، وَقالَ لَهُما : لَقَدْ شاهَدْتُكُما بِنَفْسِي تَسْرِقانِ وَتَرْتَكِبانِ أَعْمالاً قَبِيحَةً ، وَأَنْتُما بِذَلِكَ تَخُونانِ عَهْدَكُما بِالتَّخَلِّي عَنِ ارْتِكابِ الْأَخْطاءِ ، وَالسُّلُوكِ السَّيِّئِ ،

وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يُصِيبَكُما شَرٌّ عَظِيمٌ ، فَتَنْدَمانِ عَلى مافَعَلْتُما ، وَلَكِنَّ النَّدَمَ سَوْفَ لايُفِيدُكُما شَيْئًا .

اِنْبَسَطَ الْقِطُّ وَالْفَأْرُ مِنْ نَصِيحَةِ الْأَرْنَبِ ، وَوَقَفَ الْقِطُّ يُحَرِّكُ ذَيْلَهُ مَسْرُورًا ، وَقَالَ لِلْأَرْنَبِ : أُعاهِدُكَ ياصَدِيقِي عَهْدًا صادِقًا لارَجْعَةَ فِيهِ ، بِأَنْ أَكُفَّ عَنْ جَمِيعِ الْأَعْمالِ السَّيِّئَةِ .

وَوَقَفَ الْفَأْرُ بَعْدَ ذٰلِكَ ، وَقالَ : وَأَنا أُعاهِدُكَ ياصَدِيقِي الْأَرْنَب عَهْدًا صادِقًا ، بِأَنْ أَكُفَّ عَنْ جَمِيعِ الْأَعْمالِ الْفاسِدَةِ ، وَبِذٰلِكَ سَوْفَ لا أُخَرِّبُ لِأَحَدٍ شَيْئًا ، فَلا أَقْرِضُ أَثاثَ الْمنازِلِ ، وَلا أَقْرِضُ كُتُبًا وَلا أَوْراقًا ، وَلا أَنْبِشُ طَعامًا أَجِدُهُ فِي الْمطابِخِ .

فَرِحَ الْأَرْنَبُ ، وَدَخَلَ بِسُرْعَةٍ إِلى جُحْرِهِ ، وَأَحْضَرَ مَعَهُ



رَغِيفًا مِنَ الْخُبْزِ ، ثُمَّ قَسَّمَهُ إِلَى ثَلاثِ قِطَعٍ ، وَتَناوَلَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً ، وَأَخَذَ يأْكُلُها .

وَبَعْدَ الْفَراغِ مِنْ أَكْلِ رَغِيفِ الْخُبْزِ الَّذِى أَحْضَرَهُ الْأَرْنَبُ ، أَخَذُوا يَلْعَبُونَ بِالْكُرَةِ فِى وَسَطِ مِساحَةٍ كَبِيرَةٍ وَواسِعَةٍ ، وَتَجَمَّعَ حَوْلَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْحَيَواناتِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ .

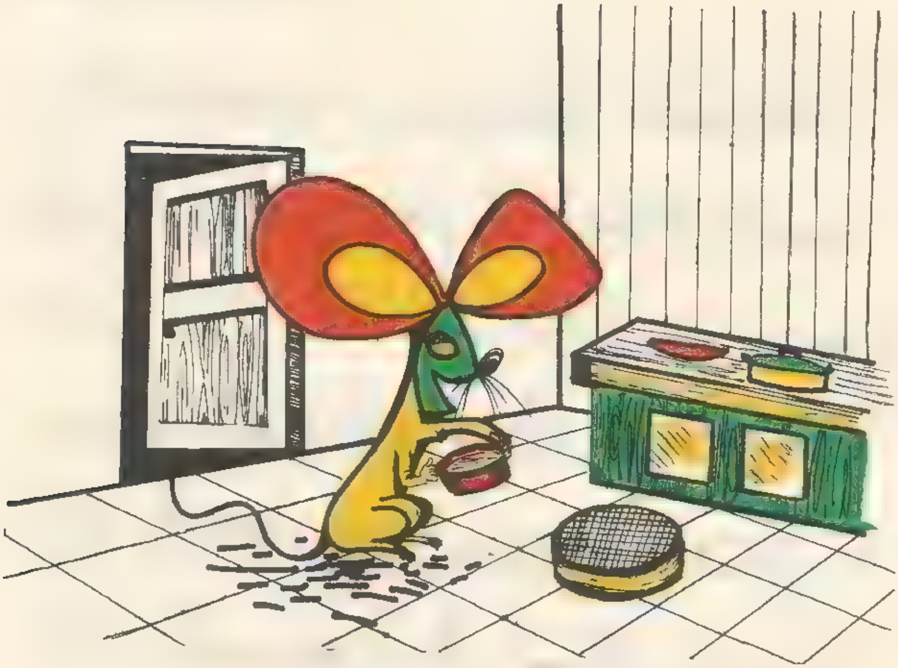
وَكانَ القِطُّ ماهِرًا فِى اللَّعِبِ بِالْكُرَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ لِسُوءِ حَظِّهِ لَمَّا رَكَلَ الْكُرَةَ رَكْلَةً قَوِيَّةً ، وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَأَحَسَّ بِأَلَمٍ

شَدِيدٍ، وَمِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ صَارَ يَمُوءُ وَيَبْكِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ.

فَأَسْرَعَ الْأَرْنَبُ والْفَأْرُ، وَسَاعَدَا الْقِطَّ عَلَى النُّهُوضِ، وَلَمَّا نَهَضَ الْقِطُّ وَاعْتَدَلَ عَلَى الْأَرْضِ، أَخَذَ الْفَأْرُ يَمْسَحُ شَعْرَهُ، وَالْأَرْنَبُ يَتَحَسَّسُ جِسْمَهُ، وَلَمَّا تَأَكَّدَ الْأَرْنَبُ أَنَّ جِسْمَ الْقِطِّ سَلِيمٌ، وَلَيْسَتْ بِهِ كُسُورٌ، فَرِحَ، وَهَنَّأَهُ عَلَى سَلامَتِهِ، ثُمَّ رَبَتَ الْأَرْنَبُ بِيَدِهِ عَلَى ظَهْرِ الْقِطِّ، وَقَالَ لَهُ: سَاعِدْ نَفْسَكَ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَا تَضْرِبِ الْكُرَةَ بِكُلِّ قُوَّتِكَ.

كَرَّرَ الْقِطُّ، وَشَكَرَ الْأَرْنَبَ وَالْفَأْرَ عَلَى عِنَايَتِهِمَا بِهِ، وَمُسَاعَدَتِهِمَا لَهُ، وَقَالَ لَهُمَا كَذَلِكَ: إِنَّ مُسَاعَدَتَكُمَا لِي تُبَرْهِنُ عَلَى صِدْقِ صَدَاقَتِكُمَا، وَعَطْفِكُمَا الْكَبِيرِ عَلَيَّ، أَرْجُو مِنَ اللهِ أَنْ لَا تَتَعَرَّضَا لِمِثْلِ مَا تَعَرَّضْتُ لَهُ، وَأَنْ يَحْفَظَكُمَا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ.

وَبِالرَّغْمِ مِنَ الْجُهُودِ الَّتِي بَذَلَهَا الْأَرْنَبُ ، لِإِزَالَةِ رُوحِ الْكَرَاهِيَةِ وَالْعَدَاءِ بَيْنَ الْقِطِّ وَالْفَأْرِ ، إِلَّا أَنَّ جُهُودَهُ ذَهَبَتْ بِدُونِ فَائِدَةٍ ، بِسَبَبِ طِبَاعِهِمَا السَّيِّئَةِ ، وَنَقْضِ عُهُودِهِمَا وَبَقِيَ الْعَدَاءُ مُسْتَحْكِمًا بَيْنَهُمَا ، فَالْقِطُّ يَكْرَهُ الْفَأْرَ ، وَيَهْجِمُ عَلَيْهِ كُلَّمَا رَآهُ ، وَالْفَأْرُ يَكْرَهُ الْقِطَّ وَيَخْتَفِي مِنْهُ



كُلَّما رَآهُ، وَكُلَّما وَاتَتْ كُلًّا مِنْهُما فُرْصَةٌ لِلِانْتِقامِ وَالتَّعْذِيبِ والسُّخْرِيَةِ مِنْ صاحِبِهِ، فَإِنَّهُ يَغْتَنِمُها، لِيُعَذِّبَهُ وَيَنْتَقِمَ مِنْهُ انْتِقامًا كَبِيرًا، وَيَسْخَرَ مِنْهُ سُخْرِيَةً شَدِيدَةً.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، احْتاجَتِ الْفَأْرَةُ الْكَبِيرَةُ إِلَى مُنْخُلٍ يَنْخُلُ بِهِ الدَّقِيقَ، فَأَرْسَلَتِ ابْنَها الْفَأْرَ إِلَى بَيْتِ الْقِطِّ، لِيَطْلُبَ مِنْهُ الْمُنْخُلَ.

فَقالَ لَهُ الْقِطُّ: الْمُنْخُلُ فِي الْمَطْبَخِ، غَطَّيْتُ بِهِ قَدَحَ اللَّبَنِ، فَادْخُلِ الْمَطْبَخَ، وَخُذِ الْمُنْخُلَ، وَغَطِّ اللَّبَنَ بِالطَّبَقِ، وَإِيَّاكَ يا فَأْرُ أَنْ تَشْرَبَ اللَّبَنَ.

دَخَلَ الْفَأْرُ الْمَطْبَخَ، فَشَرِبَ اللَّبَنَ، وَأَخَذَ الْمُنْخُلَ، وَخَرَجَ، وَلَكِنَّ الْفَأْرَ نَسِيَ أَنْ يَمْسَحَ شارِبَهُ مِنَ اللَّبَنِ، وَلَمَّا رَآهُ الْقِطُّ، وَقَطَراتُ اللَّبَنِ تَسِيلُ مِنْ شارِبِهِ، عَرَفَ



أَنَّ الْفَأْرَ خَانَهُ، وَضَحِكَ عَلَيْهِ، وَشَرِبَ اللَّبَنَ، فَهَجَمَ عَلَيْهِ، وَقَضَمَ ذَيْلَهُ، وَتَرَكَهُ بِلا ذَيْلٍ، وَالدَّمُ يَسِيلُ مِنْهُ.

أَخَذَ الْفَأْرُ يَجْرِي وَيَصْرُخُ وَيَبْكِي مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ، الَّذِي يُحِسُّ بِهِ، وَالْفَضِيحَةُ الَّتِي لَحِقَتْ بِهِ، بِسَبَبِ قَطْعِ ذَيْلِهِ، وَحَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَعُودَ

إِلَى الْبَيْتِ ، وَذَيْلُهُ مَقْطُوعٌ ، فَقَرَّرَ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْقِطِّ ، لِيَعْتَذِرَ لَهُ عَنْ خِيَانَتِهِ ، وَعَمَّا حَصَلَ مِنْهُ مِنْ سُوءِ فِعْلٍ وَيَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ لِيَعْفُوَ عَنْهُ ، وَيَرُدَّ إِلَيْهِ ذَيْلَهُ .

وَذَهَبَ الْفَأْرُ إِلَى الْقِطِّ فِي بَيْتِهِ ، وَقَالَ لَهُ فِي خُشُوعٍ وَتَذَلُّلٍ ، وَهُوَ خَائِفٌ يَرْتَعِدُ : يَا سَيِّدِي الْقِطَّ ، يَا فَارِسَ زَمَانِكَ : إِنَّ يَوْمَ الْعِيدِ قَرِيبٌ ، وَلَمْ يَبْقَ - كَمَا تَعْرِفُ - إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ ، فَأَرْجُوكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُعِيدَ إِلَيَّ ذَيْلِي ، لِأَفْرَحَ وَأَرْقُصَ ، وَأَهُزَّهُ فِي يَوْمِ الْعِيدِ ، وَأَنَا رَاضٍ بِمَا تَحْكُمُ بِهِ عَلَيَّ ، أَوْ تَطْلُبُهُ مِنِّي ، وَتَأَكَّدْ يَا سَيِّدِي ، بِأَنِّي سَأُحْضِرُ لَكَ طَلَبَكَ مَهْمَا كَلَّفَنِي مِنْ مَشَقَّةٍ وَتَعَبٍ .



فَقَالَ لَهُ الْقِطُّ : إِنِّي لا أَطْلُبُ مِنْكَ إِلَّا أَنْ تُحْضِرَ لِي قَدَحًا مِنْ لَبَنِ الْعَنْزَةِ ، فَأَسْرَعَ الْفَأْرُ إِلَى الْعَنْزَةِ وَقَالَ لَهَا : يَاحَبِيبَتِي يَاعَنْزَةُ : إِنَّ الْقِطَّ قَطَعَ ذَيْلِي ، وَطَلَبَ مِنِّي فِي مُقَابِلِ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَيَّ ، أَنْ أُحْضِرَ لَهُ لَبَنًا ، وَاللَّبَنُ عِنْدَكِ .

فَقَالَتْ لَهُ الْعَنْزَةُ : أَحْضِرْ لِي نَبْقًا مِنَ السِّدْرَةِ ، وَأَنَا أُعْطِيكَ لَبَنًا .

انْطَلَقَ الْفَأْرُ إِلَى السِّدْرَةِ ، وَقَالَ لَهَا :

يَاسَيِّدَتِي السِّدْرَةَ الْحَنُونُ : لَقَدْ قَطَعَ الْقِطُّ ذَيْلِي ، وَطَلَبَ مِنِّي قَدَحًا مِنْ لَبَنِ الْعَنْزَةِ ، فِي مُقَابِلِ رَدِّهِ إِلَيَّ ، وَالْعَنْزَةُ طَلَبَتْ مِنِّي نَبقًا ، وَالنَّبقُ عِنْدَكِ ، فَأَعْطِينِي نَبقًا ، وَأَنْقِذِينِي مِمَّا أَنَا فِيهِ .

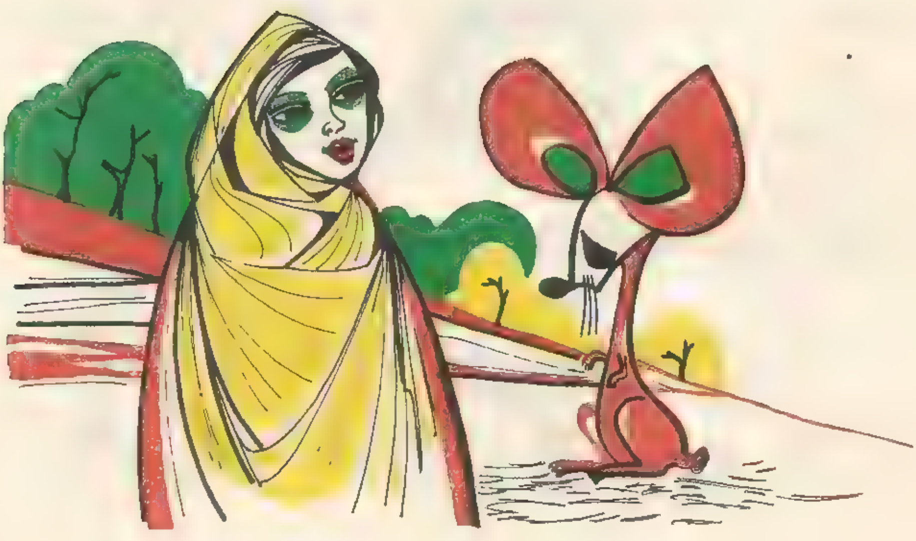
فَقَالَتْ لَهُ السِّدْرَةُ : لَاتُكَلِّمْنِي يَافَأْرُ ، لَاتُكَلِّمْنِي ، فَإِنِّي فِي شِدَّةِ الْعَطَشِ ، وَإِذَا أَرَدْتَ نَبقًا ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْوَادِي ، وَتَطْلُبَ مِنْهُ أَنْ يَسِيلَ وَيَتَدَفَّقَ ، لِأَرْتَوِي مِنْ مَائِهِ .

جَرَى الْفَأْرُ إِلَى الْوَادِي ، وَقَالَ لَهُ :

أَيُّهَا الْوَادِي الْعَظِيمُ : لَقَدْ قَطَعَ الْقِطُّ ذَيْلِي ، وَطَلَبَ مِنِّي فِي مقابلِ رَدِّهِ إِلَيَّ ، قَدَحًا مِنْ لَبَنِ الْعَنْزَةِ ،

وَالْعَنْزَةُ طَلَبَتْ نَبَقًا مِنَ السِّدْرَةِ، وَالسِّدْرَةُ طَلَبَتْ سَيْلًا مُتَدَفِّقًا، وَالسَّيْلُ الْمُنْدَفِقُ عِنْدَكَ، فَتَدَفَّقْ مِنْ فَضْلِكَ، وَارْوِ السِّدْرَةَ مِنْ مَائِكَ الْعَذْبِ اللَّذِيذِ.

فَقالَ لَهُ الْوادِي: إِذا أَرَدْتَ يافَأْرُ أَنْ أَتَدَفَّقَ فَاطْلُبْ مِنْ أُولئِكَ الْأَعْرابِيَّاتِ، أَنْ يُزَغْرِدْنَ فِي جَنَباتِي، وَأَنا أَتَدَفَّقُ، وَأَرْوِي السِّدْرَةَ.



وَذَهَبَ الْفَأْرُ إِلَى النَّجْعِ ، وَقَالَ لِسَيِّدَةِ الزَّغَارِيدِ : يَا سَيِّدَتِي الْفَاضِلَةَ : لَقَدْ قَطَعَ الْقِطُّ ذَيْلِي ، وَطَلَبَ مِنِّي فِي مُقَابِلِ رَدِّهِ إِلَيَّ أَنْ أُحْضِرَ لَهُ قَدَحًا مِنْ لَبَنِ الْعَنْزَةِ ، وَالْعَنْزَةُ طَلَبَتْ نَبَقًا مِنَ السِّدْرَةِ ، وَالسِّدْرَةُ طَلَبَتْ مِنَ الْوَادِي أَنْ يَسِيلَ ، وَالْوَادِي طَلَبَ زَغْرُودَةً حُلْوَةً ، وَالزَّغْرُودَةُ الْحُلْوَةُ اللَّطِيفَةُ عِنْدَكِ يَا سَيِّدَتِي الْفَاضِلَةُ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِهَا غَيْرُكِ ، فَانْظُرِي لِحَالِي ، وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ بُؤْسٍ وَشَقَاءٍ ، وَارْحَمِينِي مِنْ فَضْلِكِ ، وَجُودِي عَلَيَّ بِزَغْرُودَةٍ حُلْوَةٍ لَطِيفَةٍ ، تَجْعَلُ الْوَادِي يَسِيلُ وَيَتَدَفَّقُ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ ، لِتَرْتَوِيَ السِّدْرَةُ ، وَتَجُودَ عَلَيَّ بِالنَّبْقِ .

إِنِّي يَا سَيِّدَتِي الْفَاضِلَةَ أُعَلِّقُ عَلَى رَحْمَتِكِ وَشَفَقَتِكِ أَمَلًا كَبِيرًا ، وَأَرْجُو أَنْ لَا تُخَيِّبِي ظَنِّي لِيَتَحَقَّقَ أَمَلِي .

فَرَدَّتْ عَلَيْهِ سَيِّدَةُ الزَّغارِيدِ ، وَقالَتْ لَهُ : إِن أَرَدْتَ يافَأْرُ أَنْ أُزَغْرِدَ ، لِيَتَحَقَّقَ أَمَلُكَ ، وَيَرْجِعَ إِلَيْكَ ذَيْلُكَ ، فَعَلَيْكَ مِنَ الآنَ أَنْ تَذْهَبَ ، وَبِسُرْعَةٍ جِدًّا إِلَى رَاعِي الْغَنَمِ ، وَأَحْضِرْ لِي خَرُوفًا مِنْ خِرافِهِ السِّمانِ .

أَسْرَعَ الْفَأْرُ ، وَذَهَبَ إِلَى الرَّاعِي ، وَقالَ لَهُ :

أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى حالَتِي يا سَيِّدِي الرَّاعِي؟ أَلَمْ تَعْلَمْ ما حَدَثَ لِي؟



أَلا تَرَى لِحالِى الَّذِى أَنا فِيهِ ؟ لَقَدْ قَصَدْتُكَ يا سَيِّدِى الرَّاعِى - أَطالَ اللهُ عُمْرَكَ ، وَوَفَّقَكَ لِعَمَلِ الْخَيرِ وَالْمَعْرُوفِ - مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ ، تَحَمَّلْتُ فِى سَبِيلِ الْوُصُولِ إِلَيْكَ مَشاقَّ صَعْبَةً ، لا يَسْتَطِيعُ غَيْرِى أَنْ يَتَحَمَّلَها ، لِأَنِّى أَعْرِفُ أَنَّكَ إِنْسانٌ مَشْهُورٌ بِالْعَطْفِ وَالرَّحْمَةِ وَالْكَرَمِ وَالنَّجْدَةِ ، وَأَنْتَ مَعْرُوفٌ بِالشَّهامَةِ وَمُساعَدَةِ الْمُحْتاجِينَ ، وَرَفْعِ الْكَرْبِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ .

وَقَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ ، طالِباً نَجْدَتَكَ ، وَإِنْقاذِى مِنَ الشَّرِّ الَّذِى وَقَعْتُ فِيهِ .

انْظُرْ .. انْظُرْ - يا سَيِّدِى الْكَرِيم - إِلى ذَيْلِى ، وَماذا عَمِلَ بِهِ الْقِطُّ ، لَقَدْ قَطَعَ ذَيْلِى ، وَطَلَبَ مِنِّى فِى مُقابِلِ رَدِّهِ إِلَىَّ ، أَنْ أُحْضِرَ لَهُ لَبَناً مِنَ الْعَنْزَةِ ، وَالْعَنْزَةُ

طَلَبَتْ نَبقًا مِنَ السِّدْرَةِ ، وَالسِّدْرَةُ طَلَبَتْ مِنَ الْوادِى أَنْ يَسِيلَ ، وَالْوادِى طَلَبَ زَغْرُودَةً حُلْوَةً ، والْمُزَغْرِدَةُ طَلَبَتْ خَرُوفًا سَمِينًا ، وَالْخَرُوفُ السَّمِينُ عِنْدَكَ ، يَاسَيِّدِى الْكَرِيم ، فَأَرْجُو أَنْ تَجُودَ بِهِ عَلَىَّ ، وَسَوْفَ لَا أَنْسَى مَعْرُوفَكَ أَبَدًا .

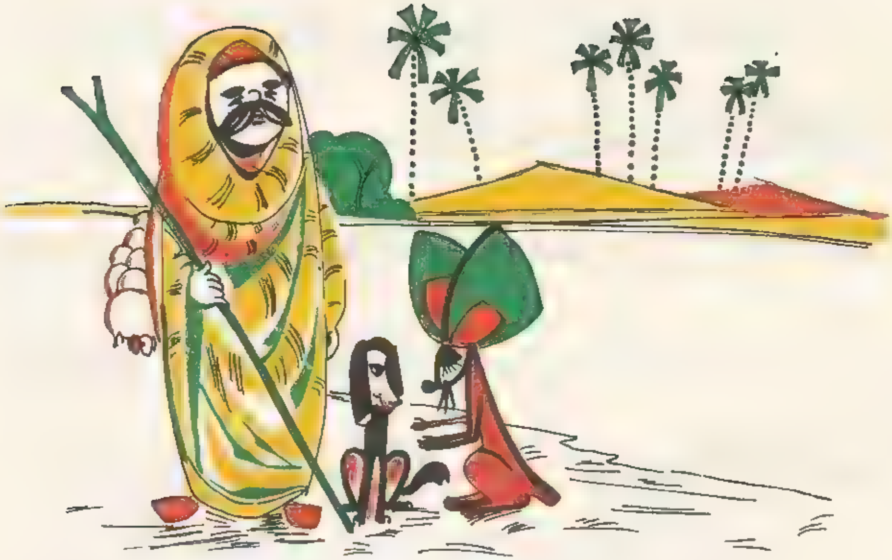


ضَحِكَ الرَّاعِى، حَتَّى كَادَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الضَّحِكِ، عِنْدَمَا سَمِعَ كَلِمَةَ الْفَأْرِ، لَا أَنْسَى مَعْرُوفَكَ أَبَدًا.

وَلَمَّا كَفَّ الرَّاعِى عَنِ الضَّحِكِ، قَالَ لَهُ: اسْمَعْ يَا فَأْرُ، إِنَّ غَنَمِى زَادَتْ كَثِيرًا - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - وَإِنِّى فِى أَمَسِّ الْحَاجَةِ إِلَى كَلْبٍ صَغِيرٍ، أُرَبِّيهِ لِيُسَاعِدَنِى فِى الْمُسْتَقْبَلِ عَلَى حِرَاسَةِ الْغَنَمِ مِنَ الذِّئَابِ، فَاذْهَبْ إِلَى الْكَلْبَةِ وَأَحْضِرْ لِى مِنْهَا كَلْبًا صَغِيرًا.

انْطَلَقَ الْفَأْرُ إِلَى الْكَلْبَةِ وَقَالَ لَهَا:

يَا سَيِّدَتِى الْكَلْبَةَ اللَّطِيفَةَ، لَقَدْ قَطَعَ الْقِطُّ ذَيْلِى، وَطَلَبَ مِنِّى فِى مُقَابِلِ رَدِّهِ إِلَىَّ .. قَدَحًا مِنْ لَبَنِ الْعَنْزَةِ، وَالْعَنْزَةُ طَلَبَتْ نَبَقًا مِنَ السِّدْرَةِ، وَالسِّدْرَةُ طَلَبَتْ مِنَ الْوَادِى أَنْ يَسِيلَ وَيَتَدَفَّقَ، وَالْوَادِى طَلَبَ مِنَ الْمُزَغْرِدَةِ زَغْرُودَةً حُلْوَةً، وَالْمُزَغْرِدَةُ طَلَبَتْ



خَرُوفًا سَمِينًا مِنَ الرَّاعِى ، وَالرَّاعِى طَلَبَ كَلْبًا صَغِيرًا،
وَالْكَلْبُ الصَّغِيرُ عِنْدَكَ ، يا عَزِيزَتِى الْكَلْبَةَ ، وَإِنِّى
أَرْجُوكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُعْطِيَنِى كَلْبًا صَغِيرًا.
أَشْفَقَتِ الْكَلْبَةُ عَلَى الْفَأْرِ ، وَعَطَفَتْ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَتْهُ
جَرْوًا - كَلْبًا صَغِيرًا - وَذَهَبَ الْفَأْرُ بِالْجَرْوِ ، وَأَعْطَاهُ
لِلرَّاعِى ، الرَّاعِى أَعْطَى لِلْفَأْرِ خَرُوفًا سَمِينًا ، ذَهَبَ بِهِ

إِلَى الْمُزَغْرِدَةِ ، فَزَغْرَدَتْ زَغْرُودَةً حُلْوَةً ، فَتَدَفَّقَ الْوادِى بِالسَّيْلِ وَالْماءِ الْعَذْبِ ، وَارْتَوَتْ السِّدْرَةُ ، وَأَعْطَتْ الْفأْرَ نَبَقًا ، وَأَخَذَ النَّبَقَ ، وَقَدَّمَهُ إِلَى الْعَنْزَةِ ، فَأَعْطَتْهُ لَبَنًا ، وَذَهَبَ بِاللَّبَنِ إِلَى الْقِطِّ فى بيته .

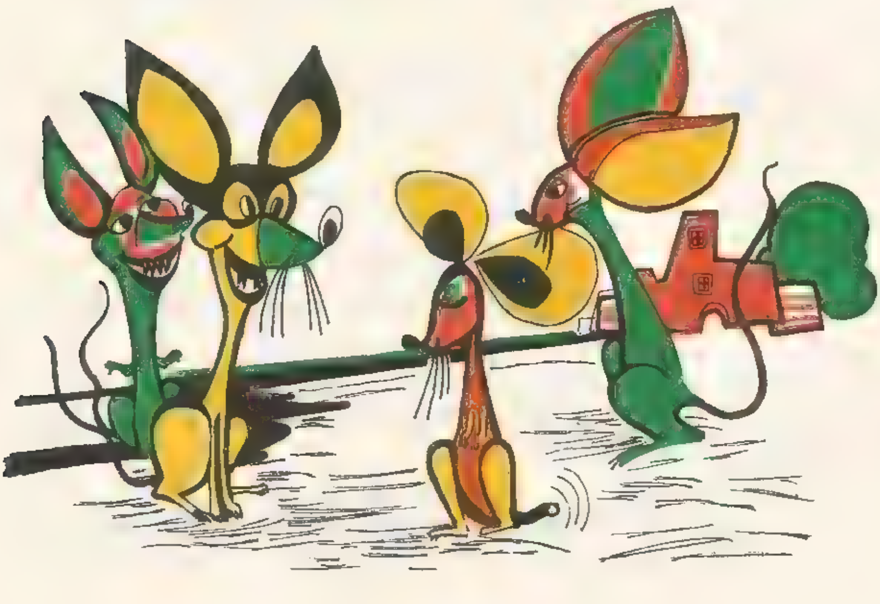
وَلَمّا وَصَلَ الْفَأْرُ إِلَى بَيْتِ الْقِطِّ لِيُعْطِيَهُ لَبَنَ الْعَنْزَةِ لَمْ يَجِدْهُ ، تَحَيَّرَ الْفَأْرُ ، وَأَخَذَ يَشْتُمُ حَظَّهُ النَّعِسَ ، وَيَتَخَبَّطُ وَيَجْرِى هُنَا وَهُنَاكَ .

ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ : لَا فَائِدَةَ مِنَ الْحُزْنِ وَالْغَضَبِ ، وَعَلَيَّ أَنْ أَضَعَ لَبَنَ الْعَنْزَةِ فِي الْمَطْبَخِ ، وَدَخَلَ الْمَطْبَخَ ، وَوَضَعَهُ فِيهِ .

وَلَكِنَّ الْفَأْرَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَطْبَخِ ، نَسِىَ مَاحَصَلَ لَهُ مِنَ الْقِطِّ ، فَشَرِبَ اللَّبَنَ ، وَتَرَكَهُ يَتَقَاطَرُ

مِنْ شَارِبَيْهِ ، وَفِي هٰذِهِ الْأَثْنَاءِ ، حَضَرَ الْقِطُّ ، وَعَرَفَ
أَنَّ الْفَأْرَ عَادَ إِلَى طَبْعِهِ الْأَوَّلِ ، حَتَّى بَعْدَ أَنْ قُطِعَ
ذَيْلُهُ ، وَلَقِيَ مِنَ الْمَتَاعِبِ وَالْمَصَاعِبِ مَالَقِيَ .

غَضِبَ الْقِطُّ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى الْفَأْرِ ، وَكَادَ
يَهْجُمُ عَلَيْهِ ، وَيُمَزِّقُ جِلْدَهُ تَمْزِيقًا ، لٰكِنَّهُ تَذَكَّرَ
الْعِيدَ ، فَهَدَأَتْ نَفْسُهُ مِنَ الْغَضَبِ ، وَقَالَ : لَادَاعِيَ



لِقَتْلِ الْفَأْرِ، لِأَنَّهُ بِدُونِ ذَيْلٍ يُعْتَبَرُ كَأَنَّهُ مَقْتُولٌ، وَيَكْفِي جَزَاءً لَهُ أَنْ أَرَاهُ وَتَرَاهُ الْفِيرَانُ بِغَيْرِ ذَيْلٍ، وَالْحَيَوَانَاتُ تَضْحَكُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ ضَحِكَ الْقِطُّ، وَقَالَ: وَمَاذَا يُفِيدُهُ الذَّيْلُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ لَهُ؟ إِنَّهُ لَا يُفِيدُهُ شَيْئًا، وَأَخَذَ الذَّيْلَ، وَرَمَاهُ لِلْفَأْرِ.

فَرِحَ الْفَأْرُ، وَتَلَقَّفَ ذَيْلَهُ، فَوَجَدَ رَائِحَتَهُ كَرِيهَةً، فَرَمَاهُ فِي حُفْرَةٍ، وَعَاشَ بِدُونِ ذَيْلٍ تَضْحَكُ عَلَيْهِ الْفِيرَانُ.

وَنَدِمَ الْفَأْرُ، وَقَالَ: لَوْ أَنَّنِي سَمِعْتُ نَصِيحَةَ الْأَرْنَبِ، وَسَلَكْتُ سُلُوكًا حَسَنًا، لَمَا قُطِعَ ذَيْلِي، وَصِرْتُ أُضْحُوكَةً بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ.

إقْـرَأْ

سلسلة كتاب الطفل

صَدَرَ مِنْهَا

١ ـ الفلاح السعيد .

٢ ـ بوبى الظريف .

٣ ـ شكشك اللطيف .

٤ ـ الفارس الصغير .

٥ ـ القط والفأر .

٦ ـ الأمير الصغير .



سلسلة
كتاب
الطفل

مجموعة من الكتب التى تنمى فى الطفل حب
الاطلاع واتساع الخيال وصقل الذوق.

مطبعة تاج كمپنى لميتد كراتشى

